The Word for Today	الكلمة لهذا اليوم
Matthew 17:1-13	إنجيل مَتَّى 17: 1–13
wt_us03_0145_c25	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 30
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تْشَكْ سميث

[المُقَدِّمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ ''الكَلِمَة لِهَذا اليَوم'' حَيْثُ سَيَتَحَدَّثُ الرَّاعي ''تشك سميث'' عَنْ مَجْدِ اللهِ القُدُّوس.

[المُقَدِّمة]
(الرَّاعي ''تْشَكْ سميث'')

لَقَدْ كانَ التَّلاميذُ يُوْشِكونَ على رُؤْيَتِهِ في مَجْدِهِ. وَعِنْدَما تَجَلَّى أمامَهُم، رَأوا مَجْدَ اللهِ عَلَيْهِ بالفِعْل.

(مُقَدِّم البَرنامَج)

نَحْنُ نَتوقُ كَمؤمِنينَ مَسيحيِّينَ إلى اليومِ الذي سَنَرى فيهِ مُخَلِّصَنا وَجْهًا لِوَجْهٍ. وفي تِلْكَ اللَّحْظَةِ الرَّائِعَةِ، سَوْفَ نَتَمَكَّنُ مِنَ الوُقوفِ في مَحْضَرِهِ مُبَرَّرينَ بالتَّمام. وفي هَذِهِ الحَلْقَةِ مِنَ ''الكَلِمَة لِهَذا اليوم''، سَوْفَ يُقَدِّمُ الرَّاعي ''تشك سميث'' تَعليمًا مِنْ مَقْطَعٍ مِنْ كَلِمَةِ اللهِ عَنْ حادِثَةٍ تُعْرَفُ بحادِثَةِ التَّجَلِّي. وَمِنْ خِلالِ هَذا المَقْطَع، سَوْفَ نَرى أنَّ بَعْضَ تَلاميذِ يَسوعَ قَدْ رَأوا تَحْقيقَ النُّبَوَّةِ في شَخْصِ يَسوعَ المَسيح.

والآنْ، أتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين مَعَ الرَّاعي ''تْشَكْ سميث''، ومعَ دَرْسٍ جَديدٍ مِنَ إنجيلِ مَتَّى بَدْءًا بالأصْحاح 17 وَالعَدَد 1:

[العِظَة]
(الرَّاعي ''تْشَكْ سميث'')

في الحَقيقَةِ أنَّ الأصْحاح 17 مِنْ إنْجيلِ مَتَّى يَبدأ بالعَدَد 28 مِنَ الأصْحاح 16. فَنَحْنُ نَعْلَمُ أنَّ تَقْسيمَ الكِتابِ المُقَدَّسِ إلى أصْحاحاتٍ وَآياتٍ تَمَّ في وَقْتٍ لاحِقٍ. لَكِنْ كَانَ يَنْبَغي أنْ يَكونَ العَدَد 16: 28 هُوَ العَدَدُ الأوَّلُ مِنَ الأصْحاح 17. فَعِنْدَما نَقْرَأُ الآياتِ بِهَذِهِ الطَّريقَةِ، فإنَّ غُموضًا كَبيرًا سَيَزول. فَقَدْ كَانَ يَسوعُ يَتَحَدَّثُ إلى تلاميذِهِ في قيصريَّة فيلبُّس عن مَوْتِهِ، وَعَنْ مَجيئِهِ في مَجْدِ أبيهِ مَعَ مَلائِكَتِهِ لِيُجازي كُلَّ وَاحِدٍ حَسَبَ عَمَلِهِ.

ثُمَّ قَالَ يَسوع في العَدَد 16: 28: **"اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مِنَ الْقِيَامِ ههُنَا قَوْمًا لاَ يَذُوقُونَ الْمَوْتَ حَتَّى يَرَوُا ابْنَ الإِنْسَانِ آتِيًا فِي مَلَكُوتِهِ"**. وَقَدْ ظَنَّ البَعْضُ أنَّ يَسوعَ أخْفَقَ في التَّنَبُّؤِ هَذِهِ المَرَّة. فجَميعُ التَّلاميذِ الذينَ كَانوا مَعَهُ ماتوا قَبْلَ أنْ يَجيءَ يَسوعُ في مَلَكوتِهِ. لِذَلِكَ، فَنَحْنُ أمامَ مُعْضِلةٍ تَفْسيريَّةٍ لأنَّهُ يَبْدو في الظَّاهِرِ أنَّ نُبوءَةَ يَسوعَ لَمْ تَتَحَقَّق!

لَكِنْ لَوْ لَمْ يَكُنْ لَدينا هَذا التَّقْسيمُ لَما تَوَقَّفْنا عِنْدَ نِهايَةِ الأصْحاحِ السَّادِس عَشَر، بَلْ لَتابَعْنا قِراءَةَ الأعْدادِ التي تُشَكِّلُ بِدايَةَ الأصْحاح 17. وَإنْ فَعَلْنا ذَلِكَ الآنَ، سَنُدْرِكُ قَصْدَ يَسوع. لِذَلِكَ، تَعالَ بِنا نَقْرَأُ تِلْكَ الآياتِ مَعًا:

اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مِنَ الْقِيَامِ ههُنَا قَوْمًا لاَ يَذُوقُونَ الْمَوْتَ حَتَّى يَرَوُا ابْنَ الإِنْسَانِ آتِيًا فِي مَلَكُوتِهِ. وَبَعْدَ سِتَّةِ أَيَّامٍ أَخَذَ يَسُوعُ بُطْرُسَ وَيَعْقُوبَ وَيُوحَنَّا أَخَاهُ وَصَعِدَ بِهِمْ إِلَى جَبَلٍ عَالٍ مُنْفَرِدِينَ. وَتَغَيَّرَتْ هَيْئَتُهُ قُدَّامَهُمْ، وَأَضَاءَ وَجْهُهُ كَالشَّمْسِ، وَصَارَتْ ثِيَابُهُ بَيْضَاءَ كَالنُّورِ. وَإِذَا مُوسَى وَإِيلِيَّا قَدْ ظَهَرَا لَهُمْ يَتَكَلَّمَانِ مَعَهُ.

إذًا، فَقَدْ كَانَ يَسوعُ يُشيرُ إلى حَقيقَةِ أنَّ بَعْضَ تَلاميذِهِ (وَتَحْديدًا: بُطْرُس، وَيَعْقوب، وَيُوحَنَّا) سَيَرَوْهُ في مَجْدِ مَلَكوتِهِ. لِذَلِكَ، فَقَدْ اصْطَحَبَهُمْ مَعَهُ إلى جَبَلٍ عَالٍ. وَقَدْ قَرَأنا في الأصْحاحِ السَّادس عَشَر أنَّهُمْ كَانوا في قيصريَّة فيلبُّس الواقِعَة عِنْدَ سَفْحِ جَبَل حَرْمون. لِذَلِكَ، مِنَ الوَاضِحِ أنَّ الجَبَلَ الذي أخَذَهُمْ إليهِ هُوَ جَبَل حَرْمون. وَهُناكَ مَنْ يَقولُ إنَّ حَادِثَةَ التَّجَلِّي وَقَعَتْ على جَبَلِ تَابور. لَكِنَّ جَبَلَ تَابور يَقَعُ في مُنْتَصَفِ الأرْضِ بالقُرْبِ مِنْ بُحَيْرَةِ الجَليل في وادي مَجِدُّو. لِذَلِكَ، مِنَ المُرَجَّحِ أنَّ حَادِثَةَ التَّجَلِّي وَقَعَتْ في مَكانٍ مَا مِنْ جَبَلِ حَرْمون.

وَما يَعْنينا هُنا هُوَ أنْ نَعْرِفَ أنَّ يَسوعَ كَانَ يَتَحَدَّثُ في إنْجيلِ مَتَّى 16: 28 عَنْ أنَّ بَعْضَ تَلاميذِهِ سَيَرونَهُ في مَجْدِهِ. وَعِنْدَما تَغَيَّرَتْ هَيْئَتُهُ أمامَهُم، رَأوا مَجْدَ اللهِ عَلَيْهِ حَقًّا. فَقَدْ تَجَلَّى أمامَهُمْ، وَشَعَّ وَجْهُهُ كَالشَّمْسِ، وَصارَتْ ثِيابُهُ بَيْضاءَ كَالنُّور. وَقَدْ ظَهَرَ مَعَهُ مُوسى وإيليَّا وَراحا يَتَحَدَّثانِ مَعَهُ. وَمَعَ أنَّ البَشيرَ مَتَّى لا يُخْبِرُنا شَيئًا عَنْ مَوْضوعِ الحديثِ الذي دَارَ بَيْنَ الثَّلاثَة، فإنَّ البَشيرَ لوقا يُخْبِرُنا أنَّ مُوسى وإيليَّا تَكَلَّما مَع يَسوعَ عَنْ مَوْتِهِ الوَشيك.

وَلَمْ يَكُنِ الشَّخْصان اللَّذانِ تَحَدَّثا معَ يَسوع أيَّ شَخْصَيْن، بَلْ كَانا مُوسى وَإيليَّا. وَقَدْ كَانَ مُوسى يُمَثِّلُ النَّاموسَ، وَإيليَّا يُمَثِّلُ الأنْبياء. وَمِنْ جهَةِ الذَّبائِحِ والأعْيادِ، فَقَدْ كَانَتْ جَميعُها ظِلالًا لِلْمَسيَّا الذي سَيأتي. وَقَدْ تَحَقَّقَ مَعْناها وَاكْتَمَلَ بِمَجيءِ يَسوعَ المَسيح. لِذَلِكَ، فَقَدْ كَانَ مُوسى يَتَكَلَّمُ مَعَ يَسوع. وَما مِنْ شَكٍّ أنَّ فَهْمَ مُوسى في تِلْكَ اللَّحَظاتِ كَانَ يَفوقُ فَهْمَهُ عِنْدَما كَتَبَ الأسْفارَ الخَمْسَة. كَذَلِكَ، فَقَدْ كَانَ النبيُّ إيليَّا يَتَكَلَّمُ مَعَ يَسوعَ عَنْ مَوْتِهِ الوَشيك. ثُمَّ نَقْرَأُ في إنْجيل مَتَّى 17: 4 و 5:

فَجَعَلَ بُطْرُسُ يَقُولُ لِيَسُوعَ: «يَارَبُّ، جَيِّدٌ أَنْ نَكُونَ هٰهُنَا! فَإِنْ شِئْتَ نَصْنَعْ هُنَا ثَلاَثَ مَظَالَّ: لَكَ وَاحِدَةٌ، وَلِمُوسَى وَاحِدَةٌ، وَلإِيلِيَّا وَاحِدَةٌ». وَفِيمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ إِذَا سَحَابَةٌ نَيِّرَةٌ ظَلَّلَتْهُمْ،

وَلَعَلَّكَ تَذْكُرُ، صَديقي المُسْتَمِع، أنَّ العَهْدَ القَديمَ يَتَحَدَّثُ عَنْ عَمودِ سَحابٍ كَانَ يَهْدي بَني إسرائيلَ في الطَّريقِ بَعْدَ أنْ تَحَرَّروا مِنَ العُبوديَّةِ في مِصْرَ وَساروا في البَرِّيَّة. وَقَدْ كَانَتْ تِلْكَ السَّحابَةُ تُعَبِّرُ عَنْ مَجْدِ اللهِ العَجيب. وَعِنْدَما اكْتَمَلَ بِناءُ خَيْمَةِ الاجْتِماعِ وَصَارُوا جاهِزينَ لِتَقْديمِ الذَّبائِحِ، غَطَّتِ السَّحابَةُ خَيْمَةَ الاجْتِماعِ وَمَلأَ بَهاءُ الربِّ المَسْكَن. وَعِنْدَما دَشَّنَ سُلَيْمانُ الهَيْكَلَ، مَلأَ السَّحابُ بَيْتَ الربِّ. وَهُنا أيْضًا، نَرى أنَّ سَحابَةً مُنيرَةً ظَلَّلَتْهُم. ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَد 5:

وَصَوْتٌ مِنَ السَّحَابَةِ قَائِلاً: «هٰذَا هُوَ ابْنِـــي الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سُرِرْتُ. لَهُ اسْمَعُوا».

كَانَ التَّلاميذُ قَدْ سَمِعوا النَّاموسَ وَالأنْبياءَ. أمَّا الآن، فَإنَّ اللهَ يَقولُ لَهُمْ: **''لَهُ اسْمَعوا''**. وَفي الأصْحاحِ الأوَّلِ مِنَ الرِّسالَةِ إلى العِبرانيِّين، نَقرَأُ الكَلِماتِ الرَّائِعَةَ التَّالية: **''اَللهُ، بَعْدَ مَا كَلَّمَ الآبَاءَ بِالأَنْبِيَاءِ قَدِيمًا، بِأَنْوَاعٍ وَطُرُقٍ كَثِيرَةٍ، كَلَّمَنَا فِي هذِهِ الأَيَّامِ الأَخِيرَةِ فِي ابْنِهِ''**. وَبِذَلِكَ، فَإنَّ اللهَ الآبَ يُؤَكِّدُ قائِلًا: **''هٰذَا هُوَ ابْنِي الحَبِيبُ الذي بِهِ سُرِرْتُ. لَهُ اسْمَعوا''**. فَالنَّاموسُ مُمَثَّلٌ هُنا. وَالأنْبياءُ مُمَثَّلونَ هُنا أيضًا. لَكِنَّ اللهَ يَقولُ (مُشيرًا إلى يَسوع): **''لَهُ اسْمَعوا''**. فَهُوَ الإعْلانُ الكَامِلُ وَالحَقيقيُّ عَنِ اللهِ الحَيِّ. لِذَلِكَ، **''لَهُ اسْمَعوا!''**

ونُواصِلُ القِراءَةَ في إنْجيل مَتَّى 17: 6 9:

وَلَمَّا سَمِعَ التَّلاَمِيذُ سَقَطُوا عَلَى وُجُوهِهِمْ وَخَافُوا جِدًّا. فَجَاءَ يَسُوعُ وَلَمَسَهُمْ وَقَالَ: «قُومُوا، وَلاَ تَخَافُوا». فَرَفَعُوا أَعْيُنَهُمْ وَلَمْ يَرَوْا أَحَدًا إِلاَّ يَسُوعَ وَحْدَهُ. وَفِيمَا هُمْ نَازِلُونَ مِنَ الْجَبَلِ أَوْصَاهُمْ يَسُوعُ قَائِلاً: «لاَ تُعْلِمُوا أَحَدًا بِمَا رَأَيْتُمْ حَتَّى يَقُومَ ابْنُ الإِنْسَانِ مِنَ الأَمْوَاتِ».

إذاً، فَقَدْ أوْصى يَسوعُ تَلاميذَهُ أنْ لا يُعْلِموا أحَدًا بِما رأوه إلى أنْ يَقومَ مِنَ الأمْواتِ. فَقَدْ كَانَ مِنَ الخَطَرِ أنْ يَعْلَمَ النَّاسُ أنَّ يَسوعَ هُوَ المَسِيَّا دُونَ أنْ يُدْرِكوا حَقيقَتَهُ وَعَمَلَهُ وَرِسالَتَهُ.

ثُمَّ نَقرَأُ في العَدَد 10:

وَسَأَلَهُ تَلاَمِيذُهُ قَائِلِينَ: «فَلِمَاذَا يَقُولُ الْكَتَبَةُ: إِنَّ إِيلِيَّا يَنْبَغِي أَنْ يَأْتِيَ أَوَّلاً؟»

لَقَدْ عُدْنا الآنَ إلى المَسألَةِ المُتَعَلِّقَةِ بإيليَّا. وَقَدْ كَانَ سُؤالُ التَّلاميذِ مَشْروعًا لأنَّنا نَقْرَأُ في نِهايَةِ السِّفْرِ الأخيرِ في العَهْدِ القَديمِ (أيْ في سِفْرِ مَلاخي)، وَتَحْديدًا في الأصْحاحِ الرَّابِعِ وَالعَدَدَيْن 5 و 6، نَقْرَأُ الكَلِماتِ التَّالية: **''هأَنَذَا أُرْسِلُ إِلَيْكُمْ إِيلِيَّا النَّبِيَّ قَبْلَ مَجِيءِ يَوْمِ الرَّبِّ، الْيَوْمِ الْعَظِيمِ**

وَالْمَخُوفِ، فَيَرُدُّ قَلْبَ الآبَاءِ عَلَى الأَبْنَاءِ، وَقَلْبَ الأَبْنَاءِ عَلَى آبَائِهِمْ. لِئَلاَّ آتِيَ وَأَضْرِبَ الأَرْضَ بِلَعْنٍ''.

إذًا، فَنَحْنُ أمامَ نُبوَّةٍ تَقولُ إنَّهُ قَبْلَ مَجيءِ الربِّ، سَيَأتي إيليَّا لِكَيْ يَرُدَّ قُلوبَ النَّاسِ إلى آبائِهِم. بعِبارةٍ أُخرى، سَوْفَ يَرْجِعُ النَّاسُ إلى دِيْنِ آبائِهِم، وإلى إلهِ آبائِهِم. وَقَدْ رَأينا أنَّ بُطْرُسَ أقَرَّ بِذَلِكَ قَبْلَ بِضْعَةِ أيَّامٍ عِنْدَما قالَ: **''أَنْتَ هُوَ المَسِيحُ ابْنُ اللهِ الحَيِّ!''** لَكِنْ أيْنَ إيليَّا؟ فَإنْ كَانَ يَنْبَغي لإيليَّا أنْ يَأتي أوَّلًا، فأيْنَ هُوَ؟ فَها أنْتَ مَاثِلٌ أمامَنا! لَكِنْ أيْنَ إيليَّا؟

وَمِنَ المُهِمِّ أنْ نُلاحِظَ رَدَّ يَسوع إذْ يَقولُ في إنجيل مَتَّى 17: 11:

إِنَّ إِيلِيَّا يَأْتِـي أَوَّلاً وَيَرُدُّ كُلَّ شَيْءٍ.

وَهُنا، يُعيدُ يَسوعُ تَأكيدَ الأمْرِ قائلًا إنَّ إيليَّا سيأتي أوَّلًا وَيَرُدُّ كُلَّ شَيءٍ. لكِنَّ التَّشويشَ الذي حَدَثَ في أذْهانِ التَّلاميذِ كَانَ بَسَبَبِ اعْتقادِهِم بأنَّ يسوعَ سَيُؤسِّسُ مَلَكوتَ اللهِ على الأرْضِ في الحَال. وَقَدْ كَانوا يَتَوقَّعونَ حُدوثَ ذَلِكَ في زَمانِهِم. فَقَدْ كَانوا يَنْتَظِرونَ مَجيئَهُ لِكي يُؤسِّسَ مَمْلَكَةَ اللهِ على الأرْض. لَكِنَّ الشَّيءَ الذي كَانوا يَجْهَلونَهُ هُوَ أنَّهُ مُنْذُ صُعودِ يَسوعَ إلى مَوْعِدِ مَجيئِهِ لتأسيسِ مَمْلَكَتِهِ، سَوْفَ يَكونُ هُناكَ وَقْتٌ طَويلٌ. وَهَذا يَعني أنَّهُمْ لَمْ يَكونوا يَتَوَقَّعونَ مُرورَ أكْثَرِ مِنْ أَلْفَيْ سَنَةٍ عَلى ذَلِكَ الحَدَث. لِذَلِكَ، فَي ضَوْءِ تَوَقُّعِهِمْ بتأسيسِ المَلَكوتِ فوْرًا، فَقَدْ سَألوا يَسوعَ عَنْ مَا يَقولُهُ الكَتَبَةُ مِنْ جِهَةِ حَتْمِيَّةِ مَجيءِ إيليَّا أوَّلًا. وَقَدْ كَرَّرَ يَسوعُ مَا جَاءَ في نُبوءَةِ مَلاخي فَقالَ **''إِنَّ إِيلِيَّا يأتي أَوَّلًا وَيَرُدُّ كُلَّ شَيءٍ''**.

وَفي الأصْحاحِ الحادي عَشَرَ مِنْ سِفْرِ الرُّؤيا ، يَكْتُبُ الرَّسولُ يُوحَنَّا عَنْ شاهِدَيْنِ أعْطاهُما اللهُ القُدْرَةَ على الشَّهادَةِ لِمُدَّةِ ثَلاثِ سَنواتٍ ونِصْفِ السَّنَة. وفي فَتْرَةِ شَهادَتِهما، سَوْفَ يَتَمَكَّنانِ مِنَ القِيامِ بِبَعْضِ المُعْجِزاتِ. فَسَوْفَ يَكونُ بِمَقْدورِهِما أنْ يُوْقِفا المَطَرَ مِنَ السَّماءِ طَوالَ فَتْرَةِ شَهادَتِهِما. وَسَوْفَ يَتَمَكَّنانِ مِنْ إنْزالِ نَارٍ مِنَ السَّماءِ لالْتِهامِ أعْدائِهِما. وَقَدْ قامَ النبيُّ إيليَّا بِهَذَيْنِ الأمْرَيْنِ في أثناءِ حَياتِهِ على الأرْض. فَقَدْ صَلَّى فَلَمْ تُمْطِرِ السَّماءُ. وَقَدْ صَلَّى فَنَزَلَتْ نَارٌ مِنَ السَّماءِ وَأهْلَكَتِ الأشْخاصَ الذينَ أرْسَلَهُمُ المَلِكُ لإلقاءِ القَبْضِ عَلَيْهِ. لِذَلِكَ، مِنَ الوَاضِحِ أنَّ أحَدَ الشَّاهِدَيْنِ المَذْكورَيْنِ في الأصْحاحِ الحادي عَشَرَ مِنْ سِفْرِ الرُّؤيا هُوَ النبيُّ إيليَّا. وَهَذا هُوَ التَّحقيقُ الكامِلُ لِمَا أعْلَنَهُ الربُّ يَسوعُ هُنا بأنَّ **''إيليَّا يأتي أوَّلًا وَيَرُدُّ كُلَّ شَيءٍ''**.

أمَّا مِنْ جِهَةِ وُجودِ مَجيئَيْنِ للسيِّدِ المَسيح، فَإنَّهُ يأتي في المَرَّةِ الأولى باتِّضاعٍ لِكَيْ يَموتَ عَنْ خَطايانا وَيَدْفَعَ أُجْرَةَ خَطايانا. لكِنَّهُ سَيأتي في المَرَّةِ الثَّانِيَةِ بِقُوَّةٍ وَمَجْدٍ لِتأسيسِ مَلَكوتِ اللهِ. لِذَلِكَ، هُناكَ شَخْصانِ جَاءَا لِتَمْهيدِ الطَّريقِ أمامَ يَسوع: الأوَّلُ هُوَ النبيُّ إيليَّا، وَالثَّاني هُوَ يُوحَنَّا المَعْمَدان. فَقَدْ قالَ يَسوعُ في إنْجيل مَتَّى 17: 12 و 13:

وَلكِنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ إِيلِيَّا قَدْ جَاءَ وَلَمْ يَعْرِفُوهُ، بَلْ عَمِلُوا بِهِ كُلَّ مَا أَرَادُوا. كَذلِكَ ابْنُ الإِنْسَانِ أَيْضًا سَوْفَ يَتَأَلَّمُ مِنْهُمْ». حِينَئِذٍ فَهِمَ التَّلاَمِيذُ أَنَّهُ قَالَ لَهُمْ عَنْ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانِ.

وَنَحْنُ نَقرَأُ في الأصْحاحِ الأوَّلِ مِنْ إنجيلِ لوقا الكَلِماتِ التَّالية عَنِ الظُّروفِ التي أحاطَتْ بِوِلادَةِ يُوحَنَّا المَعْمَدان: **''كَانَ فِي أَيَّامِ هِيرُودُسَ مَلِكِ الْيَهُودِيَّةِ كَاهِنٌ اسْمُهُ زَكَرِيَّا مِنْ فِرْقَةِ أَبِيَّا، وَامْرَأَتُهُ مِنْ بَنَاتِ هارُونَ وَاسْمُهَا أَلِيصَابَاتُ. وَكَانَا كِلاَهُمَا بَارَّيْنِ أَمَامَ اللهِ، سَالِكَيْنِ فِي جَمِيعِ وَصَايَا الرَّبِّ وَأَحْكَامِهِ بِلاَ لَوْمٍ. وَلَمْ يَكُنْ لَهُمَا وَلَدٌ، إِذْ كَانَتْ أَلِيصَابَاتُ عَاقِرًا. وَكَانَا كِلاَهُمَا مُتَقَدِّمَيْنِ فِي أَيَّامِهِمَا. فَبَيْنَمَا هُوَ يَكْهَنُ فِي نَوْبَةِ فِرْقَتِهِ أَمَامَ اللهِ، حَسَبَ عَادَةِ الْكَهَنُوتِ، أَصَابَتْهُ الْقُرْعَةُ أَنْ يَدْخُلَ إِلَى هَيْكَلِ الرَّبِّ وَيُبَخِّرَ. وَكَانَ كُلُّ جُمْهُورِ الشَّعْبِ يُصَلُّونَ خَارِجًا وَقْتَ الْبَخُورِ. فَظَهَرَ لَهُ مَلاَكُ الرَّبِّ وَاقِفًا عَنْ يَمِينِ مَذْبَحِ الْبَخُورِ. فَلَمَّا رَآهُ زَكَرِيَّا اضْطَرَبَ وَوَقَعَ عَلَيْهِ خَوْفٌ. فَقَالَ لَهُ الْمَلاَكُ:«لاَ تَخَفْ يَا زَكَرِيَّا، لأَنَّ طِلْبَتَكَ قَدْ سُمِعَتْ، وَامْرَأَتُكَ أَلِيصَابَاتُ سَتَلِدُ لَكَ ابْنًا وَتُسَمِّيهِ يُوحَنَّا. وَيَكُونُ لَكَ فَرَحٌ وَابْتِهَاجٌ، وَكَثِيرُونَ سَيَفْرَحُونَ بِوِلاَدَتِهِ، لأَنَّهُ يَكُونُ عَظِيمًا أَمَامَ الرَّبِّ، وَخَمْرًا وَمُسْكِرًا لاَ يَشْرَبُ، وَمِنْ بَطْنِ أُمِّهِ يَمْتَلِئُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ. وَيَرُدُّ كَثِيرِينَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى الرَّبِّ إِلهِهِمْ. وَيَتَقَدَّمُ أَمَامَهُ بِرُوحِ إِيلِيَّا وَقُوَّتِهِ، لِيَرُدَّ قُلُوبَ الآبَاءِ إِلَى الأَبْنَاءِ، وَالْعُصَاةَ إِلَى فِكْرِ الأَبْرَارِ، لِكَيْ يُهَيِّئَ لِلرَّبِّ شَعْبًا مُسْتَعِدًّا''.**

كانَتْ تِلْكَ هِيَ النُّبوءَةُ التي جَاءَ بِها المَلاكُ جبرائيل لِزَكَرِيَّا عَنْ ولادَةِ ابْنِهِ يُوحَنَّا المَعْمَدان. وَعِنْدَما سَمِعَ زَكَرِيَّا هَذِهِ النُّبُوَّةَ قالَ: **''كَيْفَ أَعْلَمُ هذَا، لأَنِّي أَنَا شَيْخٌ وَامْرَأَتِي مُتَقَدِّمَةٌ فِي أَيَّامِهَا؟''**

فَأَجَابَ الْمَلاَكُ وَقَالَ لَهُ: ''أَنَا جِبْرَائِيلُ الْوَاقِفُ قُدَّامَ اللهِ، وَأُرْسِلْتُ لأُكَلِّمَكَ وَأُبَشِّرَكَ بِهذَا. وَهَا أَنْتَ تَكُونُ صَامِتًا وَلاَ تَقْدِرُ أَنْ تَتَكَلَّمَ، إِلَى الْيَوْمِ الَّذِي يَكُونُ فِيهِ هذَا، لأَنَّكَ لَمْ تُصَدِّقْ كَلاَمِي الَّذِي سَيَتِمُّ فِي وَقْتِهِ''.

''وَكَانَ الشَّعْبُ مُنْتَظِرِينَ زَكَرِيَّا وَمُتَعَجِّبِينَ مِنْ إِبْطَائِهِ فِي الْهَيْكَلِ. فَلَمَّا خَرَجَ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُكَلِّمَهُمْ، فَفَهِمُوا أَنَّهُ قَدْ رَأَى رُؤْيَا فِي الْهَيْكَلِ. فَكَانَ يُومِئُ إِلَيْهِمْ وَبَقِيَ صَامِتًا. وَلَمَّا كَمِلَتْ أَيَّامُ خِدْمَتِهِ مَضَى إِلَى بَيْتِهِ. وَبَعْدَ تِلْكَ الأَيَّامِ حَبِلَتْ أَلِيصَابَاتُ امْرَأَتُهُ''. وعِنْدَما تَمَّتْ أيَّامُ حَبَلِها، وَلَدَتْ يُوحَنَّا المَعْمَدان.

وَعِنْدَما بَدَأَ يُوحَنَّا المَعْمَدانُ خِدْمَتَهُ، اجْتَذَبَ أُناسًا كَثيرين. فَقَدْ كانوا يأتونَ مِنَ القُرى وَالمُدُنِ لِيَعْتَمِدوا مِنْهُ وَيَسْمَعوا الرِّسالَةَ التي يُنادي بِها. وَلأنَّ النَّاسَ كانوا يَجْتَمِعونَ حَوْلَهُ، غَضِبَ الكَتَبَةُ وَالفَرِّيسيُّونَ وَأرْسَلوا بَعْضَ الأشْخاصِ لِيَتَحَرُّوا عَنْهُ وَلِيَعْرِفوا بأيِّ سُلْطانٍ يَفْعَلُ تِلْكَ الأشياءِ. وَقَدْ سَأَلَهُ هَؤلاء: **''مَنْ أَنْتَ؟''** فَاعْتَرَفَ وَلَمْ يُنْكِرْ، وَأَقَرَّ: **''إِنِّي لَسْتُ أَنَا الْمَسِيحَ''**. فَسَأَلُوهُ: **''إِذًا مَاذَا؟ إِيلِيَّا أَنْتَ؟''** فَقَالَ: **''لَسْتُ أَنَا''**. **''أَلنَّبِيُّ أَنْتَ؟''** فَأَجَابَ: **''لا''**. فَقَالُوا لَهُ: **''مَنْ أَنْتَ، لِنُعْطِيَ جَوَابًا لِلَّذِينَ أَرْسَلُونَا؟ مَاذَا تَقُولُ عَنْ نَفْسِكَ؟''** قَالَ: **''أَنَا صَوْتُ صَارِخٍ فِي الْبَرِّيَّةِ: قَوِّمُوا طَرِيقَ الرَّبِّ''**.

وَقَدْ قالَ السيِّدُ المَسيح: **''إِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَقْبَلُوا، فَهذَا هُوَ إِيلِيَّا المُزْمِعُ أَنْ يَأتِـيَ''**. وَها هُوَ يَسوعُ يَقولُ لِتلاميذِهِ هُنا: **''إِنَّ إِيلِيَّا قَدْ جَاءَ وَلَمْ يَعْرِفُوهُ، بَلْ عَمِلُوا بِهِ كُلَّ مَا أَرَادُوا. كَذلِكَ ابْنُ الإِنْسَانِ أَيْضًا سَوْفَ يَتَأَلَّمُ مِنْهُمْ''**. حينئذٍ، أدْرَكَ التَّلاميذُ أنَّهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ يُوحَنَّا المَعْمَدان الذي جَاءَ بِروحِ إيليَّا وقُوَّتِه.

لَكِنَّنا لا نَنْتَظِرُ إيليَّا، وَلا نَنْتَظِرُ ضِدَّ المَسيح، بَلْ نَنْتَظِرُ يَسوعَ المَسيحَ الذي سَيأتي وَيأخُذُنا مَعَهُ في يَوْمٍ مَا. فَهَذا هُوَ إيمانُنا، وَهَذا هُوَ رَجاؤُنا المُبارَك!

[الخاتمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

إنَّ دِراسَتَنا اليوميَّة لِكَلِمَةِ اللهِ تَجْعَلُنا نَفهَمُ المَقاطِعَ التي قَدْ يَصْعُبُ فَهْمُها في بادِئ الأمْر. وَفي ضَوْءِ مَا سَمِعْنا وَتَعَلَّمْنا اليومَ مِنَ الرَّاعي ''تشك سميث''، نَرْجو أنْ تَكونَ قَدِ اكْتَسَبْتَ فَهْمًا أعمَقَ لِكَلِمَةِ اللهِ.

بَعْدَ قَليل، سوفَ يَعودُ الرَّاعي ''تْشَك'' بكَلِمَةٍ خِتاميَّة.

(مُقَدِّم الحَلْقَة)

في الحَلْقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج ''الكَلِمَة لِهَذا اليَوم''، سَوْفَ يَتَحَدَّثُ الرَّاعي ''تْشَك سميث'' عَنِ الفَرْقِ بَيْنَ دَفْعِ الضَّرائِبِ وَتَقْديمِ العُشور. لِذَلِكَ، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تَسْتَمِعَ إلينا في الحَلْقَةِ القادِمَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ مَرَّةً أُخرى مَعْ كَلِمَةٍ خِتاميَّةٍ عَلى فَمِ الرَّاعي ''تْشَكْ سميث''.

[كَلِمَة خِتاميَّة]
(الرَّاعي تْشَك سميث)

مِنَ المُهِمِّ جِدًّا أنْ نَفْهَمَ أهميَّة الغُفْران، وَأنْ نُمارِسَ الغُفْرانَ في عَلاقاتِنا مَعَ الآخَرين. فالغُفْرانُ جُزْءٌ لا يَتَجَزَّأُ مِنْ حَياتِنا المَسيحيَّةِ. فَكما أنَّ اللهَ المُحِبَّ وَالغَفورَ قَدْ غَفَرَ لَنا، يَنْبَغي لَنا نَحْنُ أيضًا أنْ نَغْفِرَ لِلآخَرين. وَإنْ غَفَرْنا لِلآخَرينَ، فَسَوْفَ يَغْفِرُ اللهُ العادِلُ لَنا. أمَّا إنْ لَمْ نَغْفِرْ لَهُمْ، فَلَنْ يَغْفِرَ لَنا!

(مُقَدِّم البرنامج)

هَذا البَرْنامَج بِرعايَة (THE WORD FOR TODAY) في ''كوستا مِيسا'' بولاية كاليفورنيا.